الباب الأوّل

مقدّمة

الفصل الأوّل: خلفيّة البحث

القرآن و الحديث بصفتهما منهج الحياة، و مصدر الأحكام الإسلاميّة و تعاليمها، لا يمكن انفصال أحدهما عن الآخر. كلاهما وحدة واحدة. فالقرآن بصفته مصدرا أوّلا يحتوي على التّعاليم العامّة المجملة. عندما كان رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم- حيّا، أخذ الصّحابة أحكام الإسلام (الشّريعة) عن تبيين رسول الله. و الحديث في علاقته بالقرآن صار مفسّرا و شارحا و مبيّنا للآيات القرآنيّة.

كتاب رياض الصّالحين أحد الكتب الّتي ألّفها الإمام زكريّا بن شرف النّوويّ المعروف بالإمام النّوويّ. يحتوي هذا الكتاب على الأحاديث النّبويّة المستمدّة من كتب السّنّة الموثوق بها مثل صحيح البخاريّ، و مسلم، أبي داود، و النّسائيّ، و التّرمذيّ، و ابن ماجه، و غيرهم. قسّم الإمام النّوويّ كتابه إلى عدّة كتب (موضوع رئيسيّ). و جعل هذا الكتاب عنوانا للأحاديث المقسّمة إلى عدّة أبواب تحته حيث يبحث في مسألة من المسائل (أمور شرعيّة). إضافة إلى هذا، في هذه الكتب عدّة مباحث حيث جعل بابا واحدا عنوانا على عدّة الأحاديث الّتي تدلّ على مسألة معيّنة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

بالجملة، يحتوي كتاب رياض الصّالحين على ١٩ كتابا من دون الباب الأوّل. و فيه ٣٧٢ باب. و منهج كتابة الإمام النّوويّ كان بذكر الآيات القرآنيّة في بداية كلّ باب حيث تتعلّق بموضوع الباب مع مراعاة التّرتيب و التّلاؤم.

و من المباحث في كتاب رياض الصّالحين مبحث الآداب. رأى أحمد أمين كما نقل عنه روسيهان (٢٠١٠: ١٦) أنّ الأدب هو علم يبيّن معنى الحسن أو السّوء، و يبيّن ما يجب على الإنسان القيام به، و يدلّ على الغرض الّذي يجب عليهم الوصول إليه في أعمالهم و يدلّ على ما هو ينبغي لهم القيام به.

كتاب الآداب هو كتاب ثان في كتاب رياض الصّالحين. و فيه ١٦ باب. و من بين هذه السّتّة عشر بابا ركّزت الباحثة موضوع البحث على تحليل البيانات المتمثّلة في الأحاديث و الآيات القرآنيّة الّتي تحتوي على الإنشاء الطّلبيّ في مبحث كتاب الآداب.

و في سبيل تفهّم الجمل الّتي تحتوي على الطّلب المذكور و تفهّم معنى كلّ هذا الطّلب، لا بدّ من البحث باستخدام أحد المناهج اللّغويّة، و هو علم البلاغة.

رأى عليّ الجارم (٢٠١٤: ٦) أنّ البلاغة هي تأدية المعنى الجليل بعبارة صحيحة فصيحة له في النّفس أثر خلّاب مع ملاءمة كلّ الجمل لمقتضى الحال و أحوال المخاطبين. لعلم البلاغة ثلاثة مباحث، و هي علم البيان، و علم البديع، و علم المعاني.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

علم المعاني فرع من فروع علم البلاغة. ذكر زين الدّين (٢٠٠٧: ٧٣) أنّ علماء المعاني عرّفوه بأنّه تعبير كلاميّ عمّا يجول في الذّهن و يسمّى صورة من الذّهن. و يشتمل علم المعاني على ثمانية مباحث، و هي الإسناد، و المسند إليه، و المسند، و متعلّق الفعل، و القصر، و الإنشاء، و الوصل، و الإيجاز و الإطناب و المساواة.

ينقسم الكلام في علم المعاني إلى قسمين، هما كلام خبريّ و كلام إنشائيّ. رأى زين الدّين (٢٠٠٧: ٩٥) أنّ الكلام الخبريّ هو الكلام الّذي يحتمل الصّدق أو الكذب في ذاته. و رأى أحمد عزّان (٢٠١٢: ٦) أنّ الكلام الإنشائيّ هو الكلام الّذي لا يحتمل الصّدق أو الكذب. و مثل هذا الكلام يسمّى كلاما إلزاميّا. مثل الأمر، و النّهي، و الاستفهام، و التّمنّي، و النّداء.

رأى أحمد عزّان (٢٠١٢: ١١) أنّ الأمر طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى. أمّا صيغة الأمر فأربعة، و هي فعل الأمر، و الفعل المضارع المبدوء بلام الأمر، و اسم فعل الأمر، و المصدر النّائب عن فعل الأمر.

و ذكر أحمد عزّان (٢٠١٢: ١٥) أنّ النّهي طلب التّرك من الأعلى إلى الأدنى. و صيغة النّهي واحدة، و هي الفعل المضارع الّذي دخلت عليه لا النّاهية. و لا النّاهية حرف يدلّ على الحظر. و علامة الجملة النّاهية أنّ المضارع يكون مجزوما. و لا النّاهية

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

تدخل على الفعل المضارع (و هو فعل للدّلالة على الحال و الاستقبال). و الفعل المضارع الّذي تدخل عليه لا النّاهية إنّما هو المضارع الّذي يدلّ على المخاطب. ثمّ يكون آخر هذا الفعل المضارع مجزوما أو ساكنا.

و قال أحمد عزّان (٢٠١٢: ١٨) إنّ الاستفهام طلب العلم بما ليس معلوما من قبل. و أداة الاستفهام إحدى عشرة، و هي من، و ما، و متى، و أيّان، و كيف، و أين، أنّى، و كم، و أيّ.

و التّمنّي عند أحمد عزّان (٢٠١٢: ٢٢) هو طلب المأمول مع صعوبة حصوله أو استحالته. و إذا كان المأمول ممكنا سهل الحصول عليه فسمّي ترجّيا. و يكون التّمنّي بلفظة ليت. و قد يكون بألفاظ أخرى، و هي لو، و هل، و لعلّ (حروف التّخصيص).

و النّداء عند أحمد عزّان (٢٠١٢: ٢٣) هو طلب الشّيء المنادى بواسطة حروف النّداء. و حروف النّداء هي أي، و يا، آ، آي، و أيا، و هيا، و وا، و الهمزة.

بناء على البيان السّابق، للكلمات المذكورة أشكال متنوّعة و معان مختلفة. و قد يخرج كلام الإنشاء الطّلبيّ عن معناه الحقيقيّ إلى معنى آخر. أمّا المعاني الأخرى لكلام الإنشاء الطّلبيّ فهي الإغراء، و التّحسّر، و الزّجر. و معاني الاستفهام هي الدّعاء، و

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الالتماس، و الإرشاد، و التّهديد، و التّعجيز، و التّسوية، و النّفي، و الإنكار، و التّشويق، و التّقرير، و التّحقير، و التّعجّب، و الاستبطاء، و التّمنّي، و التّوبيخ، و غير ذلك.

بهذا أخذت الكاتبة نموذجا من كتاب رياض الصّالحين للإمام زكريّا بن شرف النّوويّ (٢٠١٧: ٢٥٧):

وعن ثابت هن أنس, رضي الله عنه قال: أتى عليّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم وأنا ألعب مع الغلمان, فسلّم علينا, فبعثني في حاجة , فأبطأت على أُمّي, فلمّا جئت قالت : ما حبسك؟ فقلتُ: بعثني رسول الله صلّى الله عليه وسلم لحاجةٍ, قالت: ما حاجته؟ قلت: إنّها سرٌّ . قالت لا تخبرنّ بسر رسول الله صلّى الله عليه وسلم أحداً: قال أنس : واللهِ لو أنّ حدّثتُ به أحداً لحدّثتكَ به يا ثابت. رواه مسلم.

جملة "ما حبسك؟" استفهاميّة. فهي من كلام الإنشاء الطّلبيّ الاستفهاميّ. و كلمة "ما" أداة الاستفهام للسّؤال عن الاسم أو حقيقة المسمّى. و إذا لوحظ من حيث الطّلب، فكلمة "ما" أداة تطلب التّصوّر، و هي طلب العلم بشيء مفرد. أمّا معنى الاستفهام في الجملة السّابقة فليس له معنى حقيقيّ. تحتوي الجملة السّابقة على معنى التّوبيخ و يراد به زجر المخاطب الّذي جاء متأخّرا لأنّه بعثه النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم- لحاجة.

جملة "لا تخبرنّ" تحتوي على معنى النّهي فهي من كلام الإنشاء الطّلبيّ النّهي. و صيغة النّهي في هذه الكلمة هي فعل مضارع دخلت عليه لا النّاهية. و الجملة السّابقة ليس لها معنى حقيقيّ و لكن لها معنى آخر و هو الإرشاد الّذي يراد به المثل.

في الجملة السّابقة كلمة "لو". و هذه الكلمة من أدوات التّمنّي فهي من كلام الإنشاء الطّلبيّ التّمنّي. و معنى هذه الكلمة لإظهار الإرادة لما يمكن حصوله. قال أنس في هذه الجملة لثابت إنّ إذا أذن له بإخبار سرّ أحد فإنّه سيخبر به ثابتا.

بناء على خلفيّة البحث السّابقة، حدّدت الكاتبة موضوع هذا البحث بتناول أنواع الإنشاء الطّلبيّ و معانيه في الآيات القرآنيّة و الأحاديث المتعلّقة بباب من الأبواب في كتاب الآداب بعنوان "الإنشاء الطّلبيّ في كتاب رياض الصّالحين للإمام زكريّا بن شرف النّوويّ (باب الآداب)".

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الثّاني: تحديد البحث

هذا البحث يرتكز على الإنشاء الطّلبيّ في كتاب رياض الصّالحين للإمام زكريّا بن شرف النّوويّ باستخدام دراسة علم البلاغة، و هي بالتّحديد دراسة علم المعاني.

لتحديد اتّجاه هذا البحث يمكن تحديد مسائله في النّقاط التّالية:

١. ما أنواع الإنشاء الطّلبيّ في كتاب رياض الصّالحين للإمام زكريّا بن شرف النّوويّ؟

٢. ما معاني الإنشاء الطّلبيّ في كتاب رياض الصّالحين للإمام زكريّا بن شرف النّوويّ؟

الفصل الثّالث: أغراض البحث و فوائده

بناء على تحديد البحث السّابق، فالأغراض الّتي أريدَ الوصول إليها في هذا البحث فهي ما يلي:

١. معرفة أنواع الإنشاء الطّلبيّ في كتاب رياض الصّالحين للإمام زكريّا بن شرف النّوويّ.

٢. معرفة معاني الإنشاء الطّلبيّ في كتاب رياض الصّالحين للإمام زكريّا بن شرف النّوويّ.

أمّا الفوائد الّتي ترجى من هذا البحث فهي ما يلي:

١. الفوائد النّظريّة

يرجى من هذا البحث أن تستطيع الكاتبة تقديم منحة لتطوّر علم اللّغة حتّى يمكن أن تجعل منطلقا للبحوث اللّاحقة خاصّة فيما يتعلّق بعلم البلاغة.

٢. الفوائد العمليّة

أ. زيادة المراجع اللّغويّة للمجتمع المقبلين على اللّغة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

ب. ترقية القدرة على تقدير الأسلوب في كلام الإنشاء الطّلبيّ في كتاب رياض الصّالحين للإمام زكريّا بن شرف النّوويّ.

الفصل الرّابع: الدّراسة السّابقة

بعد قيام الباحثة بمطالعة بعض البحوث، منها ما له علاقة بهذا البحث الّذي تقوم الباحثة به. فمن ذلك ما يلي:

١. مصطفى (طالب دفعة ٢٠١٤) قسم اللّغة العربيّة و آدابها جامعة سونان غونونج جاتي الإسلاميّة الحكوميّة بعنوان "الإنشاء الطّلبيّ في الحكم لأحمد بن عطاء الله السّكندريّ". تناول هذا البحث أشكال الإنشاء الطّلبيّ و معانيه في كتاب الحكم.

٢. بررة مدفوري حميمي (جامعة سونان كاليجاغا الإسلاميّة الحكوميّة يوغياكرتا، ٢٠١٢) بعنوان "كلام الإنشاء في سورة عبس (دراسة تحليل علم البلاغة)". يحتوي هذا البحث على أنواع الكلام، و صيغ الإنشاء الطّلبيّ و أغراضه في سورة عبس.

٣. إماس رحاياتي (طالبة دفعة ٢٠٠٣) قسم اللّغة العربيّة و آدابها كلّيّة الآداب و العلوم الإنسانيّة جامعة سونان غونونج جاتي الإسلاميّة الحكوميّة بعنوان "الإنشاء الطّلبيّ في وصيّة الإمام عليّ للحسن –رضي الله عنه–". يحتوي هذا البحث على أنواع الإنشاء الطّلبيّ و معانيه في ووصيّة الإمام عليّ للحسن –رضي الله عنه–.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

بعد القيام بالدّراسة السّابقة، عرف أوجه الاتّفاق و أوجه الاختلاف بين هذه البحوث و هذا البحث الجاري. و وقع الاتّفاق في الدّراسة المستخدمة، و هي علم المعاني من علم البلاغة. رغم اتّفاق الدّراسة، فإنّ موضوع البحث مختلف.

الفصل الخامس: أساس التّفكير

كتاب رياض الصّالحين أحد الكتب الّتي ألّفها الإمام زكريّا بن شرف النّوويّ المعروف بالإمام النّوويّ. يحتوي هذا الكتاب على الأحاديث النّبويّة المستمدّة من كتب السّنّة الموثوق بها مثل صحيح البخاريّ، و مسلم، أبي داود، و النّسائيّ، و التّرمذيّ، و ابن ماجه، و غيرهم. قسّم الإمام النّوويّ كتابه إلى عدّة كتب (موضوع رئيسيّ). و جعل هذا الكتاب عنوانا للأحاديث المقسّمة إلى عدّة أبواب تحته حيث يبحث في مسألة من المسائل (أمور شرعيّة). إضافة إلى هذا، في هذه الكتب عدّة مباحث حيث جعل بابا واحدا عنوانا على عدّة الأحاديث الّتي تدلّ على مسألة معيّنة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

بالجملة، يحتوي كتاب رياض الصّالحين على ١٩ كتابا من دون الباب الأوّل. و فيه ٣٧٢ باب. و منهج كتابة الإمام النّوويّ كان بذكر الآيات القرآنيّة في بداية كلّ باب حيث تتعلّق بموضوع الباب مع مراعاة التّرتيب و التّلاؤم.

و من المباحث في كتاب رياض الصّالحين مبحث الآداب. رأى أحمد أمين كما نقل عنه روسيهان (٢٠١٠: ١٦) أنّ الأدب هو علم يبيّن معنى الحسن أو السّوء، و يبيّن ما يجب على الإنسان القيام به، و يدلّ على الغرض الّذي يجب عليهم الوصول إليه في أعمالهم و يدلّ على ما هو ينبغي لهم القيام به.

كتاب الآداب هو كتاب ثان في كتاب رياض الصّالحين. و فيه ١٦ باب. و من بين هذه السّتّة عشر بابا ركّزت الباحثة موضوع البحث على تحليل البيانات المتمثّلة في الأحاديث و الآيات القرآنيّة الّتي تحتوي على الإنشاء الطّلبيّ في مبحث كتاب الآداب.

في كتاب الآداب آيات قرآنيّة و أحاديث تحتوي على جملة تدلّ على الطّلب. و في سبيل تفهّم الجمل الّتي تحتوي على الطّلب و تفهّم كلّ طلب، لا بدّ من وجود بحث يستخدم إحدى المناهج اللّغويّة، و هي علم البلاغة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

رأى عليّ الجارم (٢٠١٤: ٦) أنّ البلاغة هي تأدية المعنى الجليل بعبارة صحيحة فصيحة له في النّفس أثر خلّاب مع ملاءمة كلّ الجمل لمقتضى الحال و أحوال المخاطبين. لعلم البلاغة ثلاثة مباحث، و هي علم البيان، و علم البديع، و علم المعاني.

علم المعاني فرع من فروع علم البلاغة. ذكر زين الدّين (٢٠٠٧: ٧٣) أنّ علماء المعاني عرّفوه بأنّه تعبير كلاميّ عمّا يجول في الذّهن و يسمّى صورة من الذّهن. و يشتمل

علم المعاني على ثمانية مباحث، و هي الإسناد، و المسند إليه، و المسند، و متعلّق الفعل، و القصر، و الإنشاء، و الوصل، و الإيجاز و الإطناب و المساواة.

ينقسم الكلام في علم المعاني إلى قسمين، هما كلام خبريّ و كلام إنشائيّ. رأى زين الدّين (٢٠٠٧: ٩٥) أنّ الكلام الخبريّ هو الكلام الّذي يحتمل الصّدق أو الكذب في ذاته. و رأى أحمد عزّان (٢٠١٢: ٦) أنّ الكلام الإنشائيّ هو الكلام الّذي لا يحتمل الصّدق أو الكذب. و مثل هذا الكلام يسمّى كلاما إلزاميّا. مثل الأمر، و النّهي، و الاستفهام، و التّمنّي، و النّداء.

رأى أحمد عزّان (٢٠١٢: ١١) أنّ الأمر طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى. أمّا صيغة الأمر فأربعة، و هي فعل الأمر، و الفعل المضارع المبدوء بلام الأمر، و اسم فعل الأمر، و المصدر النّائب عن فعل الأمر.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

و ذكر أحمد عزّان (٢٠١٢: ١٥) أنّ النّهي طلب التّرك من الأعلى إلى الأدنى. و صيغة النّهي واحدة، و هي الفعل المضارع الّذي دخلت عليه لا النّاهية. و لا النّاهية حرف يدلّ على الحظر. و علامة الجملة النّاهية أنّ المضارع يكون مجزوما. و لا النّاهية تدخل على الفعل المضارع (و هو فعل للدّلالة على الحال و الاستقبال). و الفعل المضارع

الّذي تدخل عليه لا النّاهية إنّما هو المضارع الّذي يدلّ على المخاطب. ثمّ يكون آخر هذا الفعل المضارع مجزوما أو ساكنا.

و قال أحمد عزّان (٢٠١٢: ١٨) إنّ الاستفهام طلب العلم بما ليس معلوما من قبل. و أداة الاستفهام إحدى عشرة، و هي من، و ما، و متى، و أيّان، و كيف، و أين، أنّى، و كم، و أيّ.

و التّمنّي عند أحمد عزّان (٢٠١٢: ٢٢) هو طلب المأمول مع صعوبة حصوله أو استحالته. و إذا كان المأمول ممكنا سهل الحصول عليه فسمّي ترجّيا. و يكون التّمنّي بلفظة ليت. و قد يكون بألفاظ أخرى، و هي لو، و هل، و لعلّ (حروف التّخصيص).

و النّداء عند أحمد عزّان (٢٠١٢: ٢٣) هو طلب الشّيء المنادى بواسطة حروف النّداء. و حروف النّداء هي أي، و يا، آ، آي، و أيا، و هيا، و وا، و الهمزة.

بناء على خلفيّة البحث السّابقة، فأساس التّفكير يكون على النّحو التّالي:

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

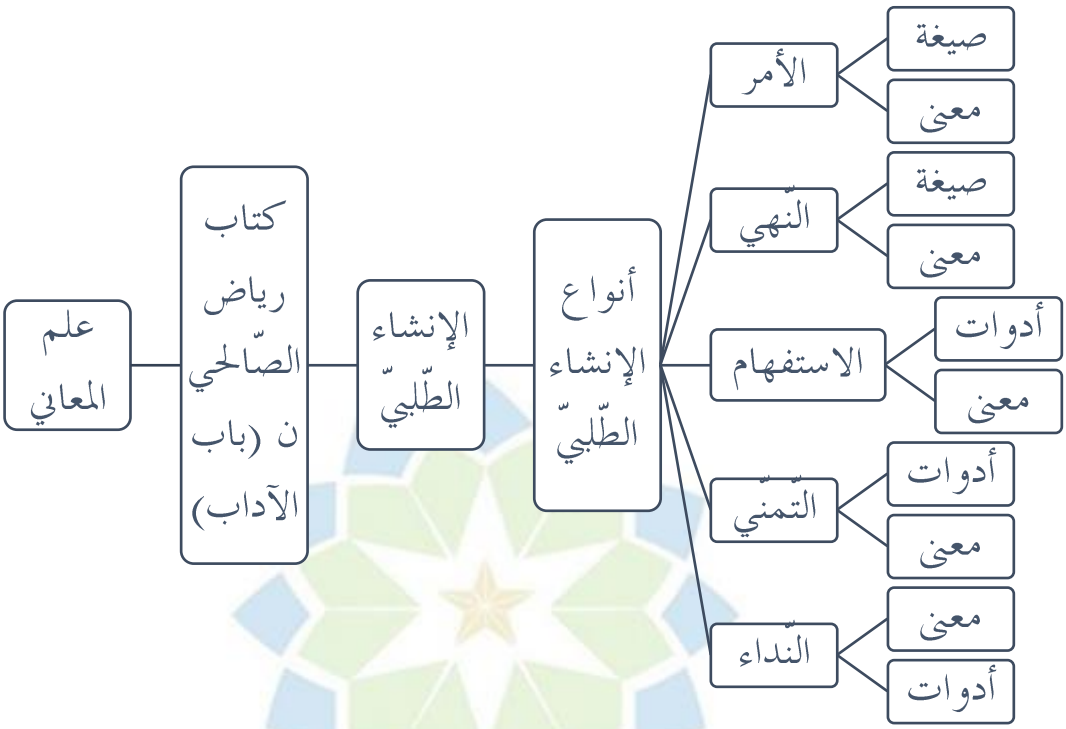

الفصل السّادس: نظام الكتاب

من أجل الحصول على نتيجة البحث المرجوّة، يقسّم هذا البحث إلى أربعة أبواب، و هي:

الباب الأوّل، مقدّمة. يشتمل هذا الباب على خلفيّة البحث، و تحديد البحث، و أغراض البحث و فوائده، و الدّراسة السّابقة، و أساس التّفكير، و منهج البحث و خطواته، و نظام الكتابة.

الباب الثّاني، نظريّات أساسيّة. يشتمل هذا الباب على نظريّة الإنشاء الطّلبيّ، و أنواع الإنشاء الطّلبيّ، و معاني الإنشاء الطّلبيّ، و صيغ الإنشاء الطّلبيّ.

الثالث, منهج البحث و خطواته

الباب الرابع، تحليل الإنشاء الطّلبيّ في كتاب رياض الصّالحين للإمام زكريّا بن شرف النّوويّ.

الباب الخامس، خاتمة. يشتمل هذا الباب على نتيجة البحث، و الاقتراحات و التّوصيات.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG